واو الثمانية بين أفكار النحاة وتأويلات المفسرين

د. أياد حميد إبراهيم
د. مؤيد فيصل ربيع
كلية القانون - جامعة كربلاء

المقدمة

الحمد لله القائل: ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا﴾ (١) والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد: تعد الدراسات القرآنية من أهم دراسات الشريعة وتأتي هذه الأهمية من كون أن المصدر التشريعي الأول لها هو القرآن الكريم لما احتواه من أحكام تشريعية ومعادل عقائدية وإعجازية وغير ذلك عجز العقل البشري عن كشف الكثير من محتواها.

ومن اجل الوقوف على بعض الومضات الإعجازية في بعض نصوص القرآن الكريم اخترت هذه الدراسة البسيطة عن (واو الثمانية) وكان وراء سبب اختياري لهذا الموضوع هو ما لفت انتباهي من وجود هذا الحرف في خمس آيات قرآنية مقترنا مع الرقم ثمانية تصريحا أو تلميحا، فجعلت هذه الدراسة على شكل دراسة تفسيرية موضوعية: فالتفسير ظل وباعتراف العلماء المعنيين من علوم العربية التي لم تنضج ولم تحترق، وهذا الاعتراف مفهوم يفسح لنا المجال حين أتقدم إلى هذا الميدان الصعب في حدود جهودنا ومداركنا واختصاصنا: وما نعرضه هنا ليس إلا محاولة في تفسير موضوعي للمعجزة الخالدة بتتبع دقيق لبعض تراكيبه وتدبر واعي لدلالة سياقه.

أما منهجي في هذا البحث فهو تتبث النصوص الواردة فيها الواو ثم بيان آراء أهم المفسرين وعلماء البيان القرآني بين متقدمين ومتأخرين ومعاصرين فلم تتبع رأي مفسر واحد وإنما تنظار الرأي الذي يحقق الفهم الأدبي والبياني في فهم الآية وتقريب الصورة الواردة منها ولهذا تنوعت التفاسير بين نقلي وعقلي وبياني ولغوي.

واقتضت ضرورة البحث أن يأتي بمقدمة ومبحثين وخاتمة ثم ثبت بأهم المصادر والمراجع، ذكرنا في المقدمة الأسباب الموجبة للبحث ومنهجنا في البحث وخطة البحث.

أما المبحث الأول فكان عن أنواع أوجه الواو عند أهل اللغة والنحو ومعانيها عند العرب.

أما المبحث الثاني فكان عن آراء أهل اللغة والنحو في واو الثمانية وجعلناه في مطلبين:

المطلب الأول: آراء أهل اللغة والنحو في واو الثمانية.

المطلب الثاني: آراء وتأويلات أهل التفسير في واو الثمانية.

---

(١) الإسراء ٨٨.

ISSN: 1812-7576

أما الخاتمة فقد ضمنتها خلاصة ما توصلنا إليه في هذه الدراسة.

هذه دراسة مبسطة عن إعجاز لغوي في القرآن الكريم نوجو به رضا الله تعالى فإننا لسنا من فرسان هذا الميدان -ميدان تفسير كتاب الله- وما أحسن ما قاله ابن سيرين في هذا إذ قال:

((العلم أكثر من أن يحاط به فخذوا من كل شيء أحسنه وفيما بين ذلك: سقطة الرأي وزلة القول ولكل حالم هفوة ولكل صارم نبوة ولكل جواد كبوة)) وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول

أوجه الواو في اللغة

إن الغرض من ذكر أوجه الواو ليس التعريف بها حسب وإنما للتمهيد في ذكر واو الثمانية، ثم إن الإحاطة بهذه الأقسام تبين أهمية هذا النوع وأصل وجوده بين تلك الأوجه والمراد من الواو هنا هو الواو المفردة وقد ذكرنا لها وجوهاً عدة أهمها:

الأول : العاطفة ومعناها مطلق الجمع ، العطف الشيء على مصاحبه كقوله تعالى (فأنجيناه وأصحاب السفينة)[1] وعلى سابقة قوله: (ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم)[2]، وعلى لاحقة كقوله: (كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك)[3]، فعلى هذا إذا قيل: قام زيد وعمرو احتمل ثلاث معان[4]

وبناءً على هذا تنفرد الواو العاطفة عن سائر أحرف العطف بأحكام عديدة أهمها[5]:

١- احتمال معنوفيها المعاني الثلاثة السابقة.

٢- اقترانها بـ(إما) كقوله تعالى (إما شاكراً وإما كفوراً)[6].

٣- دخولها العام على الخاص كقوله تعالى: (ربِّ اغفر لي ولوالديَّ ولمن دخل بيتي مؤمناً)[7].

٤- عطفها الخاص على العام كقوله تعالى: (وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح)[8].

---

(1) العنكبوت ١٥.

(2) الحديد ٢٦.

(3) الشورى ٣.

(4) ينظر سيبويه ٤/٢٠٤، المقتضب ١/٤٠، شرح السرخسي على الكافية ٨/٤٠٣، المغني ٢/٤٠٣.

(5) ينظر: المغني ٥/٦٦٤-٦٦٧، شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ٦٢٣

(6) الإنسان ٣.

(7) نوح ٢٨.

ISSN: 1812-7576

٥- عطفها الشيء على مرادفه كقوله تعالى: ﴿إنما أشكو بثي وحزني إلى الله﴾[٩].

٦- اقترانها بـ(لا) إذا سبقت بنفي كقوله تعالى: ﴿ولا تستوي الحسنة ولا السيئة﴾[١٠].

٧- عطف ما حقه التثنية والجمع كقول الفرزدق:

إنّ الرزية لا رزية مثلها ... فقدان مثل محمدٍ ومحمدِ[١١]

٨- اقترانها بـ(لكن)[١٢] كقوله تعالى: ﴿ولكن رسول الله﴾[١٣].

ثانياً: الاستئناف وتسمى واو القطع والابتداء وهي التي يكون بعدها جملة غير متعلقة بما قبلها في المعنى ولا مشاركة في الإعراب ويقترن بعدها المبتدأ[١٤]، فالاسمية كقوله تعالى: ﴿ثم قضى أجلاً وأجل مسمى عنده﴾[١٥]، والفعلية كقوله تعالى: ﴿هل تعلم له سمياً﴾ وقول: ﴿نعم﴾[١٦].

ثالثاً: الحال[١٧]، تدخل على الجمل الاسمية والفعلية ويصح أن تقوم إذا مقامها كقوله تعالى: ﴿لئن أكله الذئب ونحن عصبة﴾[١٨].

رابعاً: للمعية وتكون بمعنى (مع) ويكون ما بعدها منصوب وهو مفعول معه[١٩] قال تعالى: ﴿فأجمعوا أمركم وشركاءكم﴾[٢٠] وقوله: ﴿ألقوا بيوسف ... وأنكروا من بعد﴾[٢١]: قال أبو حيان[٢٢]: الواو بمعنى (مع)[٢٣].

---

[٩] الأحزاب ٧.

[١٠] يوسف ٨٩.

[١١] فصلت ٣٤.

[١٢] ديوان الفرزدق ١/١٩٠.

[١٣] المغني ٢/٤٦٥.

[١٤] الأحزاب ٤٠.

[١٥] ينظر: سيبويه ٢/٣٠٧، المقتضب ٢/٣٥، معاني الحروف الرماني من ٦١، الجنى الداني ٤٧٠/١، البرهان للزركشي ٤/٤٩٠.

[١٦] الإعلام ٢.

[١٧] يونس ٦٥-٦٦.

[١٨] ينظر: سيبويه ٢/٤٧، معاني الحروف الرماني من ٦٠، الجنى الداني ٤٧٠/١

[١٩] يوسف ٥.

[٢٠] يونس ٧١.

[٢١] يوسف ٩.

[٢٢] محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين أبو حيان الأندلسي الغرناطي، نحوي عصره ولغويه ومفسره ومحدثه ومقرئه وأديبه توفي عام ٧٤٥هـ ينظر بغية الوعاة ١/٢٨١- ٢٨٤.

[٢٣] البحر المحيط ٥/٢٨٤.

ISSN: 1812-7576

ثانيها و أخرى فالثانية واو عطف كقوله : (والتين والزيتون)[29].

السابع: واو (رب) وهي حرف جر زائد يقع في أول الكلام ويتبعه اسم نكرة[30] كقول امرىء القيس:

وليل كموج البحر أرخى سدوله ... عليّ بأنواع الهموم ليبتلي[31]

الثامن: الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها للتأكيد لصوقها بموصوفها وأنه أمر ثابت[32]. كقوله تعالى: (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم)[33].

التاسع: واو ضمير الذكور[34] (واو الجماعة) وتتصل بالفعل فتكون اسم وقيل حرف نقولنا : الرجال قاموا: وقد تستعمل لغير العاقل إذا نزل منزلهم كقوله تعالى : (يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم)[35].

([25]) المغني ١/٧٤.

([26]) البيت لامرأة من البادية اسمها ميسون بنت بحدل تزوجها معاوية والبيت من شواهد ابن عقيل برقم ٣٣٦ وبن هشم في شذر الذهب برقم ٥٠.

([27]) البيت لأبي الأسود الدؤلي ذكره ابن عقيل في شواهده برقم ٣٢٨، وابن مضرب للأخطل.

([28]) ينظر المنتخب ٢/٣٥، معاني الحروف الزماني ص٦١.

([29]) ص ٢

([30]) التين ١-٢.

([31]) ينظر سيبويه ١/١٣٢، معاني الحروف للرماني ص٦١، المغني ١/٧٣.

([32]) ديوان امرء القيس ص١٨

([33]) محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي بدر الدين أبو عبد الله من العلماء الأصوليين وأديباً فاضلاً ومصنفاً في عدة فنون، مصري المولد وتركي الأصل ت: ٧٩٤هـ الأعلام ٦/٦٠.

([34]) البرهان في علوم القرآن ٤/٤٠٢.

([35]) الكشاف ٣/٧١٣.

([36]) البقرة ٢١٦.

([37]) ينظر المغني ١/٧٨.

([38]) النمل ١٨.

ISSN: 1812-7576

العاشر: واو المسألة كواو عمرو في الرفع والجر لتفرق بينه وبين عمرو، وكواو أولئك وأولى لئلا تشتبها بإبل وإلى[٥٠].

الحادي عشر: واو الصرف وهي عند الكوفيين من الفعل كان يقتضي إعرابا فصرفته الواو عنه الى النصب كقوله تعالى: (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء)[٥١] على قراءة النصب[٥٢].

الثاني عشر: للإباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين لأنك أبحت بمجالستهما معاً قال الزركشي[٥٣]: وعلى هذا أخذ مالك قوله تعالى: (إنما الصدقات للفقراء والمساكين وابن السبيل)[٥٤].

الثالث عشر: واو المفعول معه[٥٥]، قال تعالى: (فاجمعوا أمركم وشركاءكم)[٥٦] وكقوله تعالى: (فذرهم وما يفترون)[٥٧]، قال الطبري[٥٨]: (ما) بمعنى الذي أو نكرة موصوفة أو مصدرية وهي في موضع نصب عطفا على المفعول قبلها، ويجوز أن تكون بمعنى (مع)[٥٩]، وقال الزمخشري[٦٠] في تفسير قوله تعالى: (واجعلها للذي حسنك قد ومن اتبعك من المؤمنين)[٦١]: (ومن اتبعك) الواو بمعنى (ومع) وما بعدها منصوب[٦٢].

الرابع عشر: واو الإنكار نحو (الرجلاه) بعد قول القائل (قام الرجل) والصواب أن بعد هذه لابد إتباع آخر الكلمة بدل (الرجلاه) في النصب و (الرجلاه) في الجر[٦٣].

---

(٥٠) ينظر محيط المحيط ص ٩٠٤.

(٥١) البقرة ٣٠.

(٥٢) ينشر البرهان في علوم القرآن ٤٥٦/٢.

(٥٣) ينظر البرهان في علوم القرآن ٤٦٧/٢.

(٥٤) التوبة ٦٠.

(٥٥) ينظر المغني ٧١٤/٢.

(٥٦) ينظر يونس ٧١.

(٥٧) الأنعام ١١٦.

(٥٨) عبد الله بن أبي عبد الله محمد بن أبي الفتح المقري، أصل أبي جعفر الطبري الذي فقيه ولغوي، ت٦١٦هـ ينظر وفيات الأعيان ٣/١٠٠-١٠١.

(٥٩) البيان في إعراب القرآن ٤٩٧/٢.

(٦٠) محمود بن عمر بن محمد بن عمر أبو القاسم الزمخشري الخوارزمي النحوي اللغوي المفسر المعتزلي ت٥٣٨هـ، طبقات المفسرين ١٠٥.

(٦١) الأنفال ٦٤.

(٦٢) ينظر المغني ٨٨٦/٢.

(٦٣) ينظر المغني ٨٨٦/٢.

ISSN: 1812-7576

الخامس عشر: واو التذكر كقول من أراد أن يقول (يقوم زيد) فنسي زيد قال قام الصبيان؟ يتذكر إذا لم يرد قطع الكلام (يقومون)[٥٣].

السادس عشر: الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها[٥٤] كقراءة قنبل[٥٥] (والبه الخلق و)[٥٦] (قال فرعون وءامنتم به)[٥٧] أصلها اءالم بها[٥٨]. والصواب أن لا تعد الواو هنا ألفا على إنها مبدلة لأنها لا تعد الواو من أحرف الاستفهام

السابع عشر: بمعنى أو[٥٩] كقوله تعالى: (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع)[٦٠].

الثامن عشر: الواو الزائدة: وفي هذه خلاف بين البصريين والكوفيين في جواز زيادة الواو، فالبصريون لا يجيزون زيادة الواو[٦١]. أما الكوفيون[٦٢].

التاسع عشر: أن تأتي بمعنى الباء، فقد أورد الأزهري في تفسيره إن شارح اللباب نقل عن سيبويه إن الواو في قولهم: بعت الشاة و درهما بمعنى الباء، وتحقيقه إن الواو الجمع والباء للإلصاق وهما من وادٍ واحد فسلك به طريق الاستعارة وتم ركنها[٦٣].

(٥٣) ينظر المغني ٤٨٢/١.

(٥٤) المغني ٤٨٦/١.

(٥٥) محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد المكي المخزومي كان إمام القراء في الحجاز ت ٢٩١هـ. ينظر وفيات الأعيان ٤٢/٣.

(٥٦) الملك ١٥.

(٥٧) الأعراف ١٢٣.

(٥٨) النشر في القراءات العشر ٢٩١/١.

(٥٩) الأزهرية في علوم العروف للهروي، ص ٢٤٣.

(٦٠) النساء ٣.

(٦١) ينظر الأزهية ٢ للسمين ٤٧٢/١، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ٢٠٤/١.

(٦٢) ينظر رصف لمعاني ٧٤٣/١.

ISSN: 1812-7576

المبحث الثاني

واو الثمانية بين أهل اللغة والتفسير

ورد في القرآن الكريم بعض الآيات الكريمة والتي جاءت فيها الواو المنزدة قبل لفظ الثمانية أما تصريحاً أو تلميحاً وهي:

١- قوله تعالى: (التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين)[٥٣].

٢- قوله تعالى : (سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهراً ولا تستفت فيهم منهم أحداً)[٥٤].

٣- قوله تعالى: (وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلامٌ عليكم طبتم فادخلوها خالدين)[٥٥].

٤- قوله تعالى: (عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكاراً)[٥٦].

٥- قوله تعالى:(سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً)[٥٧].

إن في كل واحدة من هذه الآيات عدة أمور يمكن وراء ذكر الواو مع قيام دلالة . بين العلماء من أهل اللغة والتفسير في تسمية هذه الواو وحكمها ولنبحث ولنستطلع آراء أهل اللغة والنحو أولاً ثم لنرى آراء المفسرين في نوعية هذه الواو

(٥٣) التوبة ١١٢.
(٥٤) الكهف٢٢.
(٥٥) الزمر ٧٣.
(٥٦) التحريم ٥.
(٥٧) الحاقة٧.

ISSN: 1812-7576

المطلب الأول

آراء أهل اللغة والنحو في واو الثمانية

من خلال البحث في كتب المتقدمين من أهل اللغة والنحو لم نعثر على ذكر لهذا النوع من الواو لا بالتصريح ولا بالتلميح ككتاب سيبويه أو الكتب التي عنيت بمعاني الحروف ولكن بعض علماء العربية وبعض الأدباء اثبت وجود واو الثمانية واستشهدوا على ذلك بالنصوص القرآنية المتضمنة ومنهم : ابن خالويه[58] و أبو بكر بن عياش[59] والعزيزي[60]، فقد ذكر ابن خالويه في كتابه (الحجة في القراءات السبع) هذا النوع بقوله: ((العرب تعد من واحد الى سبعة وتسميه (عشراً) ثم يأتون بهذه الواو فيسمونها (واو العشر) ليدلوا بذلك على انقضاء العدد))[61].

أما العزيزي، فقد ذكر في كتابه (درة النواصر في أوهام الخواص) بقوله: (كما روي إن ابا بكر الصديق رضي الله عنه وجد" بيده ثوب فقال له: أتبيع هذا الثوب، فقال: لا عافاك الله، فقال ; لقد طاعتم أو أعطاكم، فلا قلت: لا عافاك الله، قال الشيخ أبو محمد والمستحسن في مثل هذا قول يحيى بن أكثم[62] للمأمون، وقد سأل عن أمر فقال: لا ، وأبى الله أمير المؤمنين حكى إن الصاحب أبا القاسم بن عباد حين سمع هذه الحكاية قال: والله لهذه (الواو) أحسن من واوات الأحداث في خدود الملاح، ومن خصائص لغة العرب إلحاق الواو في الثامن من العدد كما جاء في القرآن الكريم (التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر)[63] وكما قال سبحانه : (سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم)[64].

وقال: (حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها)[65] وتسمى هذه الواو : (واو الثمانية)[66].

---

(58) أبو عبد الله الحسين بن احمد بن خالويه بن حمدان النحوي اللغوي الشافعي أصله من همذان ت٣٧٠هـ، ينظر وفيات الأعيان ٢٧٨/١.

(59) شعبة أبو بكر بن عياش كان إماما كبيرا حجة ; راوي عاصم الأول ت١٩٣، ينظر : النشر في القراءات العشر ١٢٩/٢.

(60) القاسم بن علي بن محمد بن عثمان أبو محمد الحريري البصري، الأديب الكبير صاحب المقامات ت٥١٦هـ، ينظر الأعلام ١٧٦/٥.

(61) الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص١٠٧.

(62) يحيى بن أكثم بن محمد قطن التميمي المروزي، قاضي رفيع القدر من نبلاء الفقهاء تولى قضاء الإقليم أيام المأمون ت٢٤٢، ينظر الأعلام ١٣٨/٨.

(63) التوبة ١١٢.

(64) الكهف ٢٢.

(65) الزمر ٧٣.

ISSN: 1812-7576

ومن أمثلة ذلك المفسر ابن عطية[٧٣] إذ قال: (ذكر هذا ابن خالويه في مناظرته لابي علي الفارسي[٧٤] في معنى قوله تعالى: (حتى إذا جاءوها وفتحت ابوابها)[٧٥] وذكرها ابو علي الفارسي[٧٦].

ومن قال بذلك ابو عبد الله الكفيف الماقري[٧٧]، قال ابن عطية:

(وحدثني ابي عن الأستاذ النحوي أبي عبد الله الكفيف الماقري وانه قال: هي لغة فصيحة لبعض العرب من شأنهم أن يقولوا إذا عدوا: واحد اثنان، ثلاثة، أربعة، خمسة، ستة، سبعة وثمانية، تسعة، عشرة فيكذا هي لغتهم وحتى جاء في كلامهم أمر الثمانية اتخذوا الواو)[٧٨].

ومن ذكرها نفطويه القاضي[٧٩]، قال صاحب الانتصاف ابن المنير: وقد ذكر ابي الشيخ أبو عمر بن الحاجب[٨٠] رحمه الله بن القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني الكاتب كان يعتقد ان الواو في الآية - الخامسة من سورة التحريم - هي الواو التي سماها بعض متعلمة النحاة واو الثمانية لانها تكررت الصفة الثمنة فكان يرجح بستغراجها على الدواعي الثلاثة المشهورة جدا[٨١].

ومن قال بذلك الرماني حيث خلاصة عن آية الزمر: (الواو في الآية واو الثمانية لان في الجنة ثمانية ابواب، لان العرب تستحسن الواو فيما بعد الستة)[٨٢].

اما ابو البقاء[٨٣] فايد ذلك واو لم يسمها بواو الثمانية فقال: لما دخلت الواو في الصفة الخامسة ايذانا بان لمجموعة صفاتهم عدة كم وكذلك قالوا سبع في ثمانية اي: وقع النزع في ثمانية أشياء، وانما دلت الواو على ذلك لان الواو تؤذن بان ما بعدها غير ما قبلها[٨٤].

---

(٧٣) درة الغواص وأوهام الخواص ص١٤٠.

(٧٤) عبد الحق بن غالبة بن عطية المحاربي الغرناطي مفسر وفقيه قاضي ت٥٤٢هـ ينظر الأعلام ٢٧/٤.

(٧٥) الحسين بن احمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، عالم اللغة علم العربية ت٣٧٧هـ ينظر بغية الوعاة ٢٩٦/١.

(٧٦) الزمر ٧٣.

(٧٧) ينظر المحرر والتنوير ٤٢/٨.

(٧٨) قال ابن عطية: كان ممن اشتغل بالدراسة وأقرأ بها مدة ابن حبون ت ٤٦٠هـ. ينظر: عالمي المحرر والتنوير ٤٢/٧.

(٧٩) المحرر والتنوير ٤٢/٨-٤٣.

(٨٠) عبد الرحيم بن علي البيساني الشامي فقيه من أئمة الحنفية، ولد بدمشق وتوفي بالقاهرة سنة ٥٩٦هـ الأعلام ٣١٦/٣.

(٨١) عثمان بن عمر بن أبي بكر ابن الحاجب، نعتا مالكي من كبار علماء العربية كردي الأصل، ت٦٤٦هـ الأعلام ٢١١/٤.

(٨٢) ينظر الانتصاف على هامش الكشاف ٥٦٧/١.

(٨٣) حروف المعاني للرماني ٦٠.

(٨٤) أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي أبو البقاء كان من قضاة الأحناف، ت١٠٩٤هـ الأعلام ٣٨/٢.

(٨٥) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٥٠٨/٧.

ISSN: 1812-7576

أبوابها) زائدة وممن ينكر قول من يقول هي واو الثمانية والقد الدري، الذين قوله:

فلما أجزنا ساحة الحي وانتحى ... بنا بطنُ خبتٍ ذي حقافٍ عقنقلِ[91]

وأما الطيبي فقد أنكر ذلك بقوله: (وأما من قال إن هذه الواو هي واو الثمانية واستدل بقوله (حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها) لأن للجنة ثمانية أبواب فشيء لا يعرفه النحويون)[92].

وممن أنكر ذلك أبو الجود المقرئ النحوي عند مناظرته الفاضل الفاضل، قال المؤرخ ابن الحاجب: ولم يزل الفاضل يستحسن ذلك من نفسه الى ان ذكره يوماً بحضرة أبي الجود النحوي فبين له انه واهم في عدها من ذلك الذين وأطال البيان على المعنى الذي ذكره الزمخشري من دعاء الضرورة الى الإتيان بها هاهنا لامتناع اجتماع المتغايرين في موصوف واحد، واو الثمانية إن ثبتت فإنما ترد بحيث لا حاجة إليها إلا للإشعار بتمام نهاية العدد الذي هو السبعة فانصفنا الفاضل رحمه الله واستحسن تلك وقال أرشدنا يا أبا الجود[93].

أما أبو حيان الأندلسي فقد ضعف وجود واو الثمانية إذ قال في تفسير آية الأعراف(٢٢٦) : (وادعوة الزيادة أو واو الثمانية ضعيف)[94].

ونقل ابن جزي الكلبي[95] أقوال البصريين لهذه الواو فقال: (قال البصريون لا تثبت واو الثمانية، وإنما الواو هنا تقول: جاء زيد وقبله وبعده)[96].

أما الكوفيون فقد رأوا إن الواو في هذه المواضع زائدة، وذهبوا الى إن الواو العاطفة يجوز أن تقع ؛ فقد كما ذهب الى ذلك الأخفش[97] والمبرد[98] واحتجوا بذلك بقوله تعالى: (حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها)[99]، فالواو زائدة لان التقدير فيه: فتحت أبوابها لأنه جواب لقوله (حتى إذا جاءوها)[100].

---

(90) يحيى بن زياد عبد الله بن مروان الديلمي أبو زكريا الفراء، أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي، ت ٢٠٧هـ بغية الوعاة ٣٣٢/٢.

(91) الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي مفسر ومحقق ولغوي من أعلاء الأمامية ت٥٤٨هـ. الاعلام ١٤٨/٥.

(92) ديوان امرؤ القيس ٢٥.

(93) مجمع البيان ٤١٩/٨.

(94) الانتصاف على الكشاف ٥٩٧/٤.

(95) البحر المحيط ١٠٩/٥.

(96) عبيد الله بن يونس بن محمد بن جزي الكلبي الكاتب كان من ٦٨٠هـ. ومن أهل المعرفة والآداب والنحو ت ٧٣٨هـ. ينظر بغية الوعاة ١٣٠/٢.

(97) الكامل لعلوم التربية ٥٠٦/٧.

أما رأي ابن هشام[٩٥] فقد ضعف كل من قال بها فقال: ذكر ها جماعة من الأدباء كالحريري ومن النحويين الجرمي كابن خلويه ومن المفسرين كالنطعي[٩٦] وك ر د على من ذكر ها في آية الزمر (٧٣) بقوله: لو كانت الواو العاطفة حقيقة لم تكن الآية مدح إذ ليس فيها ذكر عدد البتة وإنما فيها ذكر الأبواب وهي جمع لا يدل على عدد خاص، ثم إن الواو ليست داخلة عليه بل على جملة هو فيها[٩٧]، ورد على من أثبتوا لها سورة التحريم آية(٥) فقال: والصواب إن هذه الواو وقعت بين صفتين عما تقتضيه لمن أشتمل على جميع الصفات المذكورة فلا يصح إسقاطها إذ لا تجتمع لمن أشتمل على جميع الصفات المذكورة لا يصح إسقاطها، إذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة و واو الثمانية من القائل بها صالحة للسقوط[٩٨].

ورد على الأخفش الذي أثبت وجود واو الثمانية مستشهداً بقوله تعالى: (وفتحت أبوابها)[٩٩] فقال (سيقول بيخ وإنما هذه واو العطف وهي زائدة للذكر)[١٠٠].

وقد حكى أبو هدي النيسابوري[١٠١] عن أبي علي الفارسي إنكار ذلك بقوله: قال أبو علي الفارسي: قوله رابعهم كلبهم وسادسهم كلبهم جملتان استغنى عن حرف العطف فيهما بما تضمنها من ذكر العدة الأولى وهي كونه ثامنة والتقدير: هم ثلاثة[١٠٢].

---

(٩٧) أبو الحسن سعيد بن مسعده المجاشعي الأخري المعروف بالأخفش الأوسط أحد تلامذة الخليل ت ٢١٥هـ، وفيات الأعيان ٣٨٠-٣٨١.

(٩٨) محمد بن يزيد الأزدي البصري أبو العباس المبرد أمام العربية ببغداد في زمانه ت ٢٨٥هـ: بغية الوعاة ٢٩٩/١-٣٠١.

(٩٩) الزمر ٧٣.

(١٠٠) ينظر الانتصاف في مسائل الخلاف ٤٠٧/١.

(١٠١) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري، انفرد بالفوائد الغزيرة والمباحث الدقيقة والتحقيق البارع ت ٧٦١هـ بغية الوعاة ٦٨/٢-٦٩.

(١٠٢) ينظر المغني ٤٧٥/١

(١٠٣) ينظر المغني ٤٥٧/١

(١٠٤) ينظر المعني ٤٧٦/١-٤٧٧.

(١٠٥) الحاقة ٧.

(١٠٦) المغني ٤٥٧/١.

(١٠٧) علي بن أحمد بن محمد بن علي أبو الحسن الواحدي النيسابوري، كان واحد عصره في التفسير ت ٤٦٠هـ طبقات المفسرين ٦٧/١.

(١٠٨) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد ٤٠٢/٣.

ISSN: 1812-7576

المطلب الثاني

واو الثمانية عند أهل التفسير

كما هو الحال عند المتقدمين من أهل اللغة والنحو عدم ثبوت تعدد قيم لواو الثمانية، لم يثبت كذلك عند المتقدمين من أهل التفسير الكلام عن هذا النوع من الواوات كالمثال بن عباس[109] رضي الله عنه أو مجاهد[110] أو الطبري إلا إن بعض المفسرين ذكروا إن ابن خالويه وما حكي عن الثعلبي[111] إن قريشاً كانت تقول في عدد سبعة، سبعة، وثمانية فتدخل الواو في الثمانية وحتى نحو هذا عن القتال[112] أيضاً، وممن ذكر هذا القرطبي في تفسيره وابن حيان في تفسيره أيضاً.

فالذي يبدو اعتبر التعبير بواو الثمانية هي لغة قريش[113]. أما الكثير من المفسرين فلم يروها ولذا الرأي وأرادوا معنى الواو في النصوص التي ذكروها بوجوه مختلفة، ولعل رأي المفسرين في هذا النوع من الواوات لابد من التحدث عن كل آية على انفراد ليتضح عما قيل فيها:

الآية الأولى قوله تعالى: {التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر}. قيل: إنها واو الثمانية لمجيئها بعد سبعة الأوصاف السبعة كما بينا وقيل الدلالة على المغايرة وهذا رأي الطبرسي وعلل ذلك إن دخول الواو هذا لان الأمر بالمعروف يتضمن النهي عن المنكر فكأنهما شيء واحد، ولأنه فرق النهي عن المنكر بالأمر بالمعروف في أكثر من موضع فادخل الواو ليدل على المغايرة وعلى هذا سار الدرويش[114] في تفسيره فقال: وإنما عطف الناهون على الآمرين دون غيره من الصفات لأنه لا يكاد يذكر

---

(109) هو ابن عم الرسول ﷺ وأبوه العباس بن عبد المطلب ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات اشتهر بالحبر لسعة علمه وفقه الدقيق ظل يفتي الناس لأكثر من ٣٠ سنة لقبه الرسول ﷺ بترجمان القرآن توفي بالطائف سنة ٦٨هـ الإصابة رقم الترجمة ٤٧٧٢.

(110) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي تابعي من أهل مكة تلميذ ابن عباس وأحد المشهورين لهذا التفسير عن ابن عباس ت١٠١هـ ميزان الاعتدال ٣٤٩/٣.

(111) أبو جعفر بن محمد بن جرير الطبري، عالم بالقراءات ومفسر ومحدث ومؤرخ ت٣١٠هـ ينظر طبقات الشافعية للسبكي ١٣٥.

(112) أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي صاحب التفسير المشهور كان وحيد زمانه في علم القرآن والآداب بارعاً في العربية ت٤٢٧هـ طبقات المفسرين ص١٧.

(113) محمد بن علي الإمام الفقيه الشافعي إمام عصره فيما وراء النهر ت٢٦٥هـ طبقات المفسرين ٩٥.

(114) محمد بن الحسن بن علي، أبو جعفر الطوسي شيخ الشيعة وعالمهم فقيه متكلمي رأس في الشيوخ الجليد حمت سنة ٤٦٠هـ طبقات المفسرين ص٨٠.

على الأفراد بل يقال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فجاءت الصفة مصاحبة للأولى[١١٤]. وقال الزركشي[١١٥]: وأما دخول الواو في قوله (والناهون عن المنكر) فيه وجوه:

الوجه الأول: إن التسوية قد تجيء بالواو تارة وبغير الواو أخرى، قال تعالى: ﴿غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول﴾[١١٦] فجاء بعطف الواو وبعض بغير عطف الواو[١١٧].

الوجه الثاني: إن المقصود من هذه الآيات الترغيب في الجهاد فالله تعالى ذكر الصفات الستة ثم قال: (الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر).

والتقدير إن الموصوفين بالصفات الستة (الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر) وقد ذكرنا أن: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإن كانا من الجهاد فالمقصود من إدخال الواو عليه التنبيه على ما ذكرنا.

الوجه الثالث: إن كل ما سبق من الصفات عبادات يأتي بها الإنسان لنفسه ولا تعلق لأحد منها بغيره أما النهي عن المنكر فعبادة متعلقة بالغير وهذا النهي يوجب ثوران الغضب وظهور الخصومة وربما أدى ذلك النهي على ضرب الناهي وربما حمل قتله فكان النهي عن المنكر من أعظم أنواع العبادات والطاعات فلذلك دخل عليها الواو تنبيها على ما يحصل فيها من زيادة المشقة والمحنة[١١٨].

وقيل: إنها زائدة وقد أنكر ذلك أبو حيان في تفسيره وقال: ودعوى الزيادة ضعيفة[١١٩]، وهذا ما أقره القرطبي إذ قال: (وقد قيل: إنها زائدة وهذا ضعيف لا معنى له)[١٢٠].

أما السمين[١٢١] فقد أبدى رأيه في هذه الواو فقال: هي للتنبيه على إن ما قبله مما يستدل القتال وهذا مجموعه لأنه شامل لما قبله وغيره وعلله بأنه يأتي معطوفا نحو: زيد وعمرو وبكر فبالتوسط ذكرها لما قبله بالإجمال والتفصيل والعموم والخصوص عطف عليها[١٢٢].

---

(١١٤) ينظر البيان في تفسير القرآن ٢٠٧/٥.

(١١٥) محمد بن عمر بن الحسين بن علي بن الإمام فخر الدين الرازي القرشي المفسر والمتكلم ت٦٠٤هـ. صنفت المفسرين من ١٠٠.

(١١٦) غافر ٣.

(١١٧) التفسير الكبير ١٦٢/١٦.

(١١٨) التفسير الكبير ١٦٢/١٦-١٦٣.

(١١٩) ينظر البحر المحيط ٢٠٤/٥.

(١٢٠) الجامع لأحكام القرآن ١٧٢/٨.

(١٢١) جمال الدين بن محمد بن سعيد بن قاسم الحلاق بن بلكاه الحسين السيد أسلم الشام في عصره علماً بالدين وتضلعاً في فنون الأدب ت١٣٣٢هـ. الأعلام ١٣٥/٦.

(١٢٢) ينظر محاسن التأويل ٢٤٤/٤.

ISSN: 1812-7576

نفسها والإيذان بأن المراد ذكر كل صفة بمفردها، وتارة لا بتوسطها العاطف لاتحاد موصوفها وتلازمها في نفسها والإيذان بأنها في تلازمها كالصفة الواحدة، وتارة بتوسط العاطف بين بعضها وبعضها مع بعض بحسب هذين المقتضين، فإذا كان المقام مقام التعدد تحاد الصفات من غير نظر الى جمع أو إفراد، حين إسقاط حرف العطف العابثون الحامدون) وقوله (عدة أيام، مؤمنات قانتات)[123] ومثال الثاني : قوله تعالى: (هو الأول والآخر والظاهر والباطن)[124].

وتأمل كيف اجتمع النوعان في قوله: (غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول)[125] فأتى بالواو في الوصفين الأولين وحذفها في الأخيرين لأن غفران الذنب وقبول التوب قد يظن أنهما يجريان مجرى الوصف الواحد لتلازمهما فمن غفر الذنب قبل التوب فكأن أحدهما يدل على الآخر، ما يدل على أنهما وصفان وخصلتان متغايران ومفهومان مختلفان لكل منهما حكمه[126]. وذكر العلامة ابن عاشور[127] أنه استعمال مشهد في تذكر لا في الرتبة إذ يقول: (كثر الخوض في هذا المعنى للواو لغة و نحاة وتوجيها وتقصيا والوجه عندي أنه استعمال مشهد، وهذا في المحدود الثاني فقد اطرد في الآيات القرآنية المستدل بها ولا يريب إن يحتفر المتكرر بالواو عما أبين منه في العدة لان العبرة بكونه ثامنا في الذكر لا في الرتبة)[128].

ويعقب صاحب المنار الشيخ محمد رشيد رضا بعد ذكر الوجوه السبعة بقوله: و أقرب من جميع ذلك وصف جامع للتكاليف العامة والنهيات خاصة والدرجة محدودة قبله من المأمورات ولا يحصل إقبال المؤمن بها إلا مع اجتناب المنهيات[129].

---

(124) أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية لان أباه كان قيما على المدرسة الجوزية ٦٩١-٧٥١هـ

(125) التحرير ٥

(126) الجديد ٢.

(127) غافر ٢-٣

(128) ينظر بدائع التفسير ٣/٥٥١-٥٥٢

(129) محمد الطاهر بن عاشور، نبيل المحققين العالمين تونسي ت١٣٤٨هـ من الأعلام ٦/١٧٤.

(130) التحرير والتنوير ٢٤/٧.

(131) ينظر تفسير المنار ٥٥/١١

ISSN: 1812-7576

الآية الثانية قوله تعالى: (سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم)[١٣٦].

وقد وردت آراء مختلفة في معنى الواو هذه منها:

١- رأي الزمخشري[١٣٧] إنها لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف ، إذ جاء في الخبر الآية: فان قلت : فما هذه الواو الداخلة على الجملة الثالثة؟ ولم دخلت عليها دون الأولين؟ قلت : هي الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة كما تدخل على الواقعة حالاً من المعرفة في نحو قولك جاءني رجل ومعه آخر وسرت بزيد وبيده سيف وسنه قوله تعالى : (وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم)[١٣٨] وقالت لها تأكيد لصوق الصفة بالموصوف[١٣٩].

٢- ولم يزد هذا الرأي أبو حيان فوقف على الزمخشري بقوله:

(وتكون الواو تدخل على الجملة الواقعة صفة دالة على لصوق الصفة بالموصوف وعلى ثبوت التصاقه بها شيء لا يعرفه النحويون بل قرروا انه لا يعطف الصفة التي ليست بجملة على صفة أخرى إلا إذا اختلفت المعاني حتى يكون تعطف الا على المغايرة فأما إذا لم يختلف فلا يجوز العطف هذا في الأسماء المفردة أما الجمل التي تقع صفة فيبعد ان يجوز ذلك فيها)[١٤٠] وكان يرى ان الواو في (وثامنهم) للعطف على الجملة السابقة[١٤١].

٣- وذكر الزركشي ان الشيخ مجد الدين بن مالك[١٤٢] قال في شرح التسهيل وتبعه الشيخ أثير الدين: ان الزمخشري تفرد بهذا القول وليس كذلك فقد ذكر الأزهري في (الأزهرية) قال: وقالي الواو لتأكيد نحو ما رأيت رجلاً إلا وعليه ثوب حسن[١٤٣] وفي القرآن مثله قال تعالى : (ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياءً وذكراً للمتقين)[١٤٤] وقوله: (وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون)[١٤٥] ثم بين عدم صحة توسط الواو بين الصفة والموصوف بأنه قائم من خمسة أوجه احدهما : انه قائل في ذلك الصفة على اتصال وبينهما فروق كثيرة.

---

(١٣٦) الكهف ٢٢.

(١٣٧) محمود بن محمد بن عمر العلامة أبو القاسم الزمخشري الخوارزمي الأدبي والنحوي المعتزلي والمفسر ٤٦٧-٥٣٨هـ طبقات المفسرين ص١٠٣.

(١٣٨) الحجر ٤.

(١٣٩) ينظر الكشاف ٧١٣/٢.

(١٤٠) البحر المحيط ٢٣٩/٧.

(١٤١) البحر المحيط ٢٣٨/٧.

(١٤٢) محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك العلامة جمال الدين الشافعي النحوي إمام النحاة وصنف الفيه عالما بالقراءات و علها ٦٠٠-٦٧٢هـ ينظر: بغية الوعاة ١٣٠/١-١٣١.

(١٤٣) البرهان في علوم القرآن ٤١٤/٤.

(١٤٤) الأنبياء ٤٨.

ISSN: 1812-7576

الثاني: إن مذهبه في هذه المسألة لا يعرف بين البصريين والكوفيين فوجب أن لا يلتفت إليه. الثالث: انه معلل بما لا يناسب وذلك لأن الواو تدل على الجمع بين ما قبلها وما بعدها وذلك مستلزم لتغايرهما وهو منتف لما يُراد من التوكيد فلا يصح أن يقال تعاطف مؤتلف.

الرابع: أن الواو فصلت الأول من الثاني ولولاها لالتأسف لكيف يقال: إنها أكدت لمعرفها. الخامس: إن الواو لو صحت لتأكيد لصوق الموصوف بالصفة لكان أولى الواضع بها موضعها لا يصلح الحال بدلالة جملة تصلح في موضعها الحال[١٤١].

٤- والناصر للعلامة الطيبي[١٤٢]: لا مشورة والعجب عما ذكر من به عليه فقال: اعلم انه لابد من الشروع في الجواب من تبيين المقصود تحويراً للبحث فالواو هنا ليست على الحقيقة ولا بمقدر في المجال الفعل المخصوص بل المقدر فيه اعتبار نوع العلاقة، وذكروا أن المجاز في عرف البلاغة أولى من الحقيقة وبلغ ومن مدار علم البيان الذوق السليم الذي هو انفع من ذوق التعلم ولا يتوقف على التوقيف وليس ذلك كعلم النحو، والمجاز لا يختص بالاسم والفعل بل قد يقع في الحروف[١٤٣].

٥- أما أبو جعفر الطوسي ثم رزوق من قال بها وابو السعادة قال:

وذهب بعضهم إلى إنها مزيدة لدخول واو العطف بعده في قولهم (وثامنهم كلبهم) ولم يقل ذلك في الأول وهذا ليس بشيء لانه إنما لم يدخل الواو في الأول، لأنه جاء على العدة أي الجملة ثم استشهد بما حكاه البلخي عن بعض أهل العلم انه قال: الواجب أن يعد في الحساب: واحد اثنان ثلاثة أربعة فإذا بلغت الى السبعة قلت: وثمانية – بالواو – إتباعا للآية[١٤٤].

٥- وللإمام الرازي كعادته وجوه عدة في المزيد من الواو، قال:

الوجه الأول: هي الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة كما تدخل على الواقعة حالاً عن المعرفة في نحو قولك جاءني رجل ومعه آخر، ومررت بزيد وفي يده سيف وفائدتها توكيد ثبوت الصفة للموصوف والدلالة على إن تعلقه بها أمر ثابت مستمر.

الوجه الثاني: إنها حرف زائد فوجب أن تحمل به ٨٨٨ و٨٨٨ صونا للقرآن عن التعطيل.

---

(١٤١) الشعراء ٢٠٨.

(١٤٢) ينظر روح المعاني ١٥/٢١٤-٢١٥.

(١٤٣) الحسين بن محمد بن عبد الله شرف الدين الطيبي من حمص المحدث والمفسر والبيان ت٧٤٣هـ، الأعلام ٢/٢٥٦.

(١٤٤) ينظر روح المعاني ١٥/٢٤٣.

(١٤٥) ينظر التبيان في تفسير القرآن ٧/٢٦-٢٧.

ISSN: 1812-7576

الوجه الثالث: إن لمبالغة عدد الآحاد أمثل في المبالغة في العدد، قال تعالى ﴿إن تستغفر لهم سبعين مرة﴾[45] وإن كان كذلك فإذا وصلوا إلى العشرة ذكروا لفظا يدل على الاستئناف فقالوا وتمامها[46]

والحقيقة إن العرب تعتبر العدد سبعة ومضاعفاته عدد تام ومن ذلك قوله تعالى: ﴿واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا﴾[47]، وهكذا نجد كثيراً من المخلوقات و التشريعات تربط بالرقم السابع ومن ذلك قوله تعالى : (فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم)[48]

وقوله تعالى : (وأبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين)[49] وكقوله (لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم)[50]، وهكذا نجد السماوات سبعا والأرض سبعا وتمثيل الصدقة بالسنبلات السبع.

ولعل اعتماد الرقم السبع عند العرب جعل ابن عباس ﷺ يقول على ليلة القدر، فقد جاء في الصحيح إن عمر بن الخطاب ﷺ سأل أصحاب رسول الله فسألهم عن ليلة القدر ، فكل اتفاقهم على إنها العشر الأواخر، أما ابن عباس فقال: إني لأعلم ولأني لأظن أي ليلة هي سابعة تمضي أو سابعة تبقى من العشر الأواخر ، فقال عمر: ومن أين تعلم؟ قال إن عباد الله خلق الله سبع سموات وسبع أرضين وسبعة أيام والدهر يدور في سبع وخلق الإنسان من سبع ويأكل ويسجد على سبع أعضاء والطواف سبع، فقال عمر: لقد فطنت لأمر ما فطنا له[51].

وهذه الشواهد تدل اعتماد السبعة عددا مستقلا وبه توصل بعض العلماء إلى إن الواو التي بعدها يسمى واو الثمانية باعتبار بداية عدد جديد.

٦- أما الخطيب الإسكافي[52] فقد أجاب عمن سأله: هل في خصائص سبعة وعشرة الجملة منها فائدة تختصها ليست فيما قبلها؟

والجواب عن ذلك في وجهين: الأول : أن يقال إن الفرقة التي قالت كانوا ثلاثة بعدد فرقان أحدهما، وكذلك الثانية التي قالت خمسة سادسهم كلبهم، أما السبعة فانتهت عددا تحد وانتهت به القصة ولم يكن هناك فرقة رابعة تذكر ثم لا رابعا والشيء إذا تم انتهى وكانت الجملة فيما لم يتم يتصل بالأول اتصال الشيء منه، كانت الواو فيها دليلا

(45) التوبة ٨٠.

(46) ينظر التفسير الكبير ٢١/٣٦-٩٠.

(47) الأعراف ٥٥

(48) البقرة ١٩٦.

(49) الزمر ٧٣.

(50) الحجر ٤٤.

(51) فتح الباري شرح صحيح البخاري -كتاب فضل ليلة القدر- ٤/٢١٠.

(52) محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي الأديب النحوي كان من أهل أصفهان ت٤٢٠ هـ ينظر الوعاة ١/١٩٧.

على القضائها، والأخر في كلام العرب في حكم المنقطع فيها في اللفظ و ن كانت اتصالها بها في المعنى كالمتصل الأول بالأول.

الثاني: إن السبعة اسم كالعشرة اصلاً للنهاية في تركيب العدد الأول لان اسم الجمع واحد والواحد فرد والتركيب بعده بان تضم فرداً الى فرد فيصيران زوجاً فيحصل بضمها الى الواحد السابق ثالثة فرد ولم يضم إليه شيء وازداد وضم إليه فرد مضم منضماً الى فرد فحصل به ضم زوج الى فرد التركيبات الثلاث ولا نرى بعدها تركيباً خارجاً عن تلك فصارت السبعة أصلاً للمبالغة في العدد ولهذا وصفت السماوات بسبع في العدد والأرضون مثلها والكوكب والأسبوع[154]. قال تعالى ﴿إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾[155] وقال: ﴿ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه﴾[156].

وزعم الاسكافي على من قال بواو الثمانية يقولها ويمكن ان يلتمس هذا القول ويعتضد بطريق من القياس يختص بالسبعة وهو إن الياء في لغتها ونسبتي بناء النصب التي في قولك يعلى وشام وإياه ورباع في القوس الرياسي وركن الأصل يعلى شاسي نهاسي و رباعي ونساني فقلبت إحدى الياءين إلفاً وقدمت على لام الاسم وبقيت الياء الأخيرة ساكنة وياء النصب من خصائص الأسماء والتي لا تكون في غيرها وهي إذا دخلت على ما خرج من الاسم عن بابه تمكنين وصلحة الى باب ما لا ينصرف (عائشة الى باب الاسم رأيتك غيره الموجب لمنع الصرف لقول: مدائني ومنتحي فتصرفه و ن صار بالياء أثقل مما كان، فلما دخل على واو الثمانية ما يخصها بباب الاسم أجريت على حكم الاسم وأزيل عنها حكم الحروف فعطفت على ما قبلها بالواو[157].

وممن أنكر ورود واو الثمانية أبو نصر القشيري وبين نفسها بقوله: زعموا: هذا الكلام تحكم ؛ ومن أين للسبعة نهاية يعدهم؟ ثم هو منقوض بقوله تعالى: ﴿هو الله الذي لا اله إلا هو ملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر﴾[158]، ولم يذكر الاسم الثامن بالواو[159].

٣. الآية الثالثة في قوله تعالى: ﴿وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين﴾[160].

---

[154] ينظر درة التنزيل وغرة التأويل ص١٥٥.

[155] التوبة ٨٠.

[156] الحاقة ٣٢.

[157] ينظر درة التنزيل ص١٥٦.

[158] الحشر ٢٣.

[159] ينظر الجامع لأحكام القرآن ٢٤٩/١٠.

[160] الزمر ٧٣.

ISSN: 1812-7576

والمفسرون في الواو الواردة في قوله (وفتحت) أقوال ثلاثة:

١- إنها واو الثمانية لأن أبواب الجنة ثمانية، قال تعالى: (جنات عدن مفتحة لهم الأبواب)[١٦١] وقد ذكر الرسول ﷺ حينما أخبرنا فيما رواه مسلم في صحيحه عن الخطابي قال: قال رسول الله ﷺ: (ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده و رسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية)[١٦٢]. وذلك لأن أبواب النار سبعة قال تعالى: (لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم)[١٦٣] فهو لم يذكر الواو عندما ذكر أبواب النار بقوله: (وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمراً حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها)[١٦٤]، فأصحاب هذا الرأي يستدلون بوجود واو الثمانية بآيات منها هذه الآية.

٢- وقيل إن الأعلى واحد وإنما حذفت تارة وجيء بها أخرى تصرفاً في الكلام، قال الفراء: الواو لا تقحم إلا مع (لما) و (حتى) و (إذ) وأنشد قول امرئ القيس:

فلما أجزنا ساحة الحي وانتحى ... بنا حقب ذي وَكْلَم عائلِ(١٦٥)

أي: انتحى[١٦٦]، وهو رأي المبرد[١٦٧].

٣- وقيل إنها واو العطف عطف على محلة والجواب محذوف، قال المبرد: أي سعدوا وفتحت، وحذف الجواب بليغ في كلام العرب وينشد:

قالوا إنها نفسٌ تموت جميعةً ... وإنكما بنسَ تصطفّ أنفسُ

فحذف جواب لو والتقدير: لكل أروح[١٦٨].

٤- وقيل هي واو الحال: أي جاؤوها مفتحة أبوابها وهذا قول الأخفش والفرسي وجماعة، وقال أطلب المفسرين: إن هذا الكلمة بديعة وهي أن تفتح أبواب النار في حال مواقاة أهلها فتحت في وجوههم لأنه أبلغ في مقاساة المكروه، وأما الجنة فلما كانت دار الكرامة وهي ملابسة الله وكان الكريم إذا دعا أطرافه إلى داره شرع لهم أبوابها ثم

---

(161) ص ٥٠.

(162) صحيح مسلم الشرح النووي – كتاب الطهارة ٢٠٨/٣.

(163) الحجر ٤٤.

(164) الزمر ٧١.

(165) ديوان امرئ القيس ص١٥.

(166) ينظر البيان في تفسير القرآن إعلام ما منّ به الرحمن ٥٠/٢.

(167) مجمع البيان ٤١٦/٨.

(168) الجامع لأحكام القرآن ١٨٥/١٥.

ISSN: 1812-7576

٥- أما الخطيب الاسكافي فقد أسهب في بيان دكر الواو هنا فقال: إن قوله (وفتحت أبوابها) جواب لقوله (حتى إذا جاؤوها) لأن في إذا معنى الشرط وفي جوابها معنى الجزاء ولابد لها منه وأنت تقول: إذا جئت زيدا فتح لي الباب، أردت إن الجيء كان سببا لفتح الباب ولكنك تقول: إذا جئت زيدا وفتح لي الباب، أردت إن الجيء كان مقترنا، فإن ما بعد الواو لا يقوم مقام الجزاء، و لمخاطب متوقع عند سماع ذلك ما يتم به الكلام، فإن أراد المتكلم إضمار الجزاء واكتفى بدلالة الشرط عليه وذلك إذا كان لفظها واحد جاز حذفه وعطف ما بعده، فكيف يكون المعنى حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها فحذف جاؤوها الثانية لدلالة الأولى عليها ؛ فإن قال: وهل يختلف المعنيان إذا حذفت الواو وإذا أثبتت؟

ولكن يختلفان لان الفتح يجيء عند مجيء أهل النار لان قوله(فتحت) جزاء للشرط، وحقه إذا كان فعلاً أن لا يدخله واو ولا فاء ويكون عقيب الشرط ؛ وإذا حذفت الجزاء وعطف فعل عليه قيل حتى إذا جاؤوها وفتحت والتقدير: حتى إذا جاؤوها وأبوابها مفتحة وهذا حكم اللفظ، فأما حكم المعنى: فإن جهنم لما كانت أشد المحابس من عادة الملوك إذا شددوا أمرها أن لا يفتحوا أبوابها إلا لادخال وإخراج وكانت جهنم أهولها أمراً و بلغها عقاباً أخبر عنها الأخبار عما شرحت من أحوال المحبوس التي تقتضي على محبوس، فرفع الفتح عقيب مجيئها ليتطابق لذلك اللفظ والمعنى ولم يكن هناك حذفه أما الجنة فالأمر من فيها يتشوقون للقاء أهلها، ومن رسم المنازل إذا بشر من فيها بكيان أو بابها إليها أن تفتح أبوابها استبشاراً بهم ويكون ذلك قبل مجيئهم فأخبر عن المؤمنين وحالهم على ما جرت به عادت أهل الدنيا فيكون حذف الجزاء وإثبات الواو على النحو المعطوف عليه كذلك[١٦٩].

ومن هنا نفهم إن المحققين لم يثبتوا واو الثمانية وأولوا ما سبق على العطف أو الزيدة أو الحال.

٤- الآية الرابعة قوله تعالى: (عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا)[١٧٠] وللعلماء من أهل التفسير واللغة آراء حول الواو الواردة في قوله (وأبكارا) منها:

١- إنها واو الثمانية لان ما بعدها هو الوصف الثامن بعد سبعة أوصاف سبقته.

([١٦٩]) ينظر التفسير الكبير ٣٠/٢٧، الجامع لأحكام القرآن ١٨٥/١٥، بدائع الفوائد ٥٤/٣-٥٥، روح المعاني ٣٤/٢٤، محاسن التأويل٦-٢٢٩.

([١٧٠]) ينظر درة التنزيل ص٢٢٩.

([١٧١]) التحريم ٥.

٢- إنها واو العطف لأنها صفتان متنافيتان لا يجتمعان فيها اجتماعهن في سائر الصفات، ومن الذين قالوا بذلك الزمخشري والرازي: أنهما صفتان متضادتان إذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة في آن واحد[٧٣].

وإلى ذلك مال ابن الزبير بقوله: (قيل: هذه الواو الثمانية لمجيئها بعد الوصف المنوع وليس كذلك وتحون الواو هاهنا منعين لان الأوصاف التي قبلها المراد اجتماعها في النساء، لما وصف بالبكارة والثيوبة فلا يمكن اجتماعهما فتعين العطف لان المقصود انه يزوجه بالنوعين الثيبات والأبكار)[٧٤].

أما الكرماني فقد استبعد أن تكون الواو هاهنا عاطفة على ثيبات فقال : (ذكر الجميع بغير واو ثم ختم بالواو فقال (وأبكارا) لأنه يحتمل العطف حتى إذا عطفها على أول الكلام ويحسن الوقوف على ثيبات لما استحال عطف أبكارا عليها)[٧٥].

وهذا ما أكده العكبري بقوله : (الواو قبل وأبكارا لابد منها لأن المعنى يحتمل أن يثيبات ويحتمل أبكارا ومستحيل العطف لا يمكن أن يكون ثيبات وأبكارا معا)[٧٦].

واعتبرها أبو السعود العمادي[٧٧] للتوكيد فقال : (والتغيير سببه بزيادة الواو الدالة للزوم وكانت التسمية فيما بين طرفيها إلا بوحي آخر)[٧٨].

ويرى الزركشي أنه لابد للواو بين الصفتين هنا و (كل أن تكون لواو الثمانية بقوله:(وليس قوله(ثيبات وأبكارا) من هذا القبيل لأنه إنما جيء به لان الواو لو سقطت منه لاستعمال المعنى (التقاض الصفتين)[٧٩].

وهذا ما أكده ابن هشام فير ى أن هذه الواو رفعت بين صفتين هما تقسيم لمن (كل على جميع الصفات لمسابقة فلا يصح إسقاطها إلا لا تجتمع الثيوبة والبكارة وواو الثمانية من القط بها مسلحة السقوط[٨٠].

الآية الخامسة قوله تعالى: (سبع ليال وثمانية أيام)[٨١] فالذي اعتبرها واو الثمانية المفسر التحليي كما ذكرنا، ورد عليه ابن هشام بالإنكار فقال: اعتبارها للثمانية فسهو بين وإنما هذه واو العطف وهي واجبة الذكر[٨٢].

---

(٧٣) ينظر الكشاف ٥٦٧/٤، التفسير الكبير ٤١/٣٠.

(٧٤) بدائع الفوائد ٥٥٤/٣.

(٧٥) أسرار التكرار في القرآن ص٢٠٦.

(٧٦) إملاء ما منّ به الرحمن ٤١/٢.

(٧٧) محمد بن محمد بن مصطفى العمادي ولد عام ٨٩٣هـ قرب القسطنطينية وتولى القضاء بتركيا أكثر من ٣٠ سنة توفي ٩٨٢هـ وفيات الأعيان ٢٨٧/٧-٣٠١.

(٧٨) تفسير أبي السعود ٢١٦/٨.

(٧٩) البرهان في علوم القرآن ٤٦٣/٤.

(٨٠) المغني ٧٧/١.

(٨١) السابقة ٧.

ISSN: 1812-7576

هذه هي أهم الآراء و الأقوال التي أوردها علماء اللغة والنحو والتفسير في إثبات واو الثمانية وخصها لاشهر علماء التفسير و اللغة و النحو وكل واحد منهم رأيه الذي نحله وهذا سر إعجاز القرآن الكريم والله اعلم والصلاة والسلام على اشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

الخاتمة

بعد أن بينا في المبحث السابق آراء وتأويلات علماء اللغة والنحو وأهل التفسير على اختلاف مشاربهم في ظاهرة مألوفة النكر وهي (واو الثمانية) الواردة في بعض نصوص القرآن الكريم، نستنتج من خلال هذه الآراء إن اغلب هؤلاء لا يؤيد وجود هذا النوع من الواوات، بل وسل الأمر بعضهم أن انتهى من اثبت هذا النوع (أي هذه الصفة) فصعفه أما ما توصلنا إليه بعد ذلك الدراسة الموجزة فهو:

أولا: إن اغلب الذين نفوا هذا النوع هم من النحاة وكان المسألة تخص اللغة والنحو فقط وباعتقادنا إن هذه المسألة تخص أهل التفسير و لبيان القرآني لأنهم هم المعنيون بالدرجة الأولى في البحث عن الإعجاز القرآني من جودة الوصف وحسن النظم وما أشبه ذلك من الصفات العامة التي لا يدركها إلا أصحاب الصنعة والعارفة وهم ذلك صرح بعض هؤلاء العلماء بالعجز عن إدراك تلك الوجوه قال أبو حيان التوحيدي في (المقابسات):

(سئل بندار الفارسي عن موضع الإعجاز في القرآن فقال: هذه مسألة فيها حيف على المعنى ودلك انه شبيه بقولك: ما موضع الإنسان من الإنسان... والقرآن الشريف لا يشار إلى شيء فيه إلا وكان اسمى غاية في نفسه ومعجزة لمحركه وهذى تأليفه وليس في ملكة البشر الإحاطة بأعراض الله في كلامه وأسراره في كلامه فلذلك حارت العقول وتاهت البصائر).

ثانيا: من غير المعقول فهم أسرار تراكيب المفردة القرآنية إن ترد الواو مع الرقم أو الصفة الثامنة مصادفة وفي هذا مساس لجلال القرآن وإعجازه ، فالمفردة القرآنية مصونة أحكم صياغة وهي الى سلاسة تأليفها وتوافق حروفها تترك مع أختها من الحسنة أكرم منزلة وأو لاهما أفضل مرتبة ومن هنا نفى البلغاء والنقد بالمعنى القرآن ومشوا يتفنون على أسرار جمال المفردة القرآنية ثم إن هذا النوع من الواوات ورد كثيرا (حتى دون ذكر الثمانية) ثم جاءت السنة المطهرة وفسرت الآية الكريمة التي لم تصرح بذكر أبواب الجنة وخصتها بالثمانية ومن المعلوم ان القرآن قد يفسر بالسنة فعلام يدل هذا؟

ثالثا: وإننا نتساءل : هل إن القرآن نهجت وانضحت أسرار إعجازه بحيث نجزم إن هذا النوع لا يفيد إلا التأويلات التي ذكره النحاة لهذا النوع و التفسير القرآني الذي يعنى بهذه الظاهرة كل استنتاجاتهم من علوم العربية التي لم تنضج ولم تحترق.

---

(٣١) المعاني ٤٧٧/١.

ISSN: 1812-7576

وبالرغم من إجادة الكثيرين من أهل التفسير والباحثين في أحكامه إلا أنه لازال الكثير مما قصروا فيه وخاصة إعجازه وبيان هذا لحكمة أرادها الله، يقول أبو السعود: (إن جميع المقالات المنقولة في القرآن الكريم إنما تحكى للكيدات واعتبارات لا يكاد يقدر على مراعتها من تكلم بها حقا وإلا لامتنع صدور الكلام عن البشر).

وهذا ما أراده الله تعالى في مسألة الإعجاز، وهذا ما خطى إليه أساطين البلاغة و الفصاحة من العرب المشركين فهذا الوليد بن المغيرة يقول وهو في حضرة النبي من بعد ما سمع كلام الله وقد وقعت العبارة القرآنية في أذنه وقع الصاعقة: (والله ما فيكم رجل أعلم بالشعر ولا برجزه ولا بقصيده ولا بأشعار الجن والله ما يشبه هذا الذي يقول شيئا من هذا ، والله إن لقوله لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغدق وإنه ليعلو وما يعلى عليه...)[٥٢]، وأنك هذا المعنى أو كنحو يقوله:

(لأن الله بحره عميق وفهمه دقيق لا يصل إلى فهمه إلا من تبحر في العلوم وحاسل الله بنقواه في السر والعلانية وأجاد الله مواقف الشبهات و اللطائف والحقائق لا يفهمها إلا من الذي اسمع وهو شهيد) فالعبارات للعموم وهي السمع والإشارات للخصوص وهي العقل واللطائف للأولياء وهي للمشاهد والحقائق للأولياء وهي الاستدلال، يقول أبو الدرداء: لا يفقه الرجل حتى يجعل القرآن وجوها ، قال ابن منيع: في (شفاء لما في الصدور) هذا الذي قاله أبو الدرداء لا يحصل بمجرد تدبر الظاهر وقد قال بعض العلماء: لكل آية ستون ألف فهم وما بقي من فهمها أكثر. وقال آخر: القرآن يحوي سبعة وسبعين ألف علم ومائتي علم إذ لكل كلمة علم ثم يضاعف ذلك أربعة إذ لكل كلمة ظاهر وباطن وحد ومطلع)[٥٣]، وبعد كل هذا ليس من الظلم أن نفقد هذا النوع من الدراسات بذلك الأسلوب...

رابعا: الذي نميل إليه بعد ذلك الحقائق الإعجاز قرآني وأهل البيان يسمون الإعجاز اللغوي من أنواع الإعجاز وبعد الانتباه إلى ذلك من اللطائف القرآنية التي ليس لها ضابط ومثل هذه اللطائف كالزهرة التي تشم ولا تحك والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

([52]) السيرة النبوية لابن هشام ٢/٦٧٠.

([53]) البرهان في علوم القرآن ١/١٧٠، ١٧١.

ISSN: 1812-7576

القرآن الكريم
١- الأزهرية في علوم الحروف، تأليف: علي محمد الهروي ت٤١٥هـ، تحقيق: عبد المعين الملوحي، دمشق- ١٣٩١.
٢- أسرار التكرار في القرآن، تاج القراء محمد بن حمزة بن نصر الكرماني، دراسة وتحقيق: عبد القادر أحمد عطاء، دار أبو سلامة للطباعة والنشر، تونس، ١٩٧٧.
٣- الأعلام، تأليف: خير الدين الزركلي، ط/٣، بيروت، ١٩٦٩.
٤- إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات للعكبري، ط/١، دار الكتب العلمية، بيروت- ١٩٧٩.
٥- الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال للإمام ناصر الدين أحمد بن محمد المنكدري، هامش تفسير الكشاف، طهران.
٦- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والمصريين والكوفيين، كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن عبيد الله الأنباري ت٥٧٧هـ، ط/١ دار الكتب العلمية بيروت- ١٩٩٨.
٧- البحر المحيط، محمد بن يوسف بن علي بن حيان الشهير بأبي حيان ٧٤٥هـ، دار إحياء التراث العربي- بيروت- ط/٢، ١٩٩٠.
٨- بدائع الفوائد، لابن قيم الجوزية ت ٧٥١هـ تحقيق/ سيد عمران، عامر صلاح – دار الحديث- القاهرة- ٢٠٠٢م.
٩- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن الله الزركشي ت٧٩٤هـ تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم- دار الفكر- بيروت – ط/١-١٩٨٨.
١٠- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي- تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم – ط/١- ١٩٧٩.
١١- التأويل في تفسير القرآن- أبو جعفر محمد بن الحسن السيوطي- دار إحياء التراث العربي- بيروت.
١٢- التبيان في إعراب القرآن- عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ت٦١٦هـ- المطبعة الميمنية- مصر ١٣٠٦هـ.
١٣- التحرير والتنوير- للشيخ محمد الطاهر بن عاشور ت١٣٩٨هـ- الدار التونسية- ١٩٨٤.
١٤- تفسير أبو السعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم للقاضي أبو السعود العمادي ت٩٨٢هـ- دار إحياء التراث العربي- ط/٤- ١٩٩٤.

.. ISSN: 1813-7576

١٥- تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل- تأليف محمد جمال الدين القاسمي ت١٩١٤- تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي- دار إحياء التراث العربي- بيروت- ط/١- ١٩٩٥.

١٦- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب للإمام فخر الدين الرازي ت٦٠٤هـ- دار الكتب العلمية بيروت- ط/١- ٢٠٠٠

١٧- تفسير المنار- محمد رشيد رضا- دار الفكر بيروت- ط/٢ بالأوفست.

١٨- الجامع لأحكام القرآن للإمام أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي- دار الكتب العلمية بيروت.

١٩- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ت٣٧٠هـ- تحقيق: احمد فريد الزيدي- دار الكتب العلمية- بيروت- ط/١- ١٩٩٠.

٢٠- الجنى الداني في حروف المعاني- تأليف حسن بن أم قاسم المرادي ت٧٤٩هـ- تحقيق: طه محسن- بغداد- ١٩٧٦.

٢١- الدر المصون في علم الكتاب المكنون لابن السمين الحلبي- دار الكتب العلمية- بيروت- ط/١.

٢٢- درة التنزيل وغرة التأويل- أبو عبد الله بن محمد بن الخطيب الاسكافي ت٤٢٠هـ- دار الكتب العلمية- بيروت- ط/١- ١٩٩٥.

٢٣- درة الغواص في أوهام الخواص- أبو القاسم إسماعيل الحريري ت٥١٦هـ- ط/١- مطبعة الجوائب- قسطنطينية- استانبول- ١٢٩٩هـ.

٢٤- ديوان امرئ القيس- تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم- دار المعارف- مصر- ١٩٥٨.

٢٥- ديوان الفرزدق- جمع عبد الله إسماعيل الصاوي- المكتبة التجارية الكبرى- مصر- ط/١- ١٩٣٦.

٢٦- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني- السيد محمد الآلوسي ١٢٧٠هـ- دار إحياء التراث العربي- بيروت- ط/٤- ١٩٨٥.

٢٧- قطر الندى وبل الصدى- جمال الدين بن هشام الأنصاري- ت٧٦١هـ- دار الفكر للطباعة والنشر.

٢٨- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ- جمال الدين محمد بن مالك ت٦٧٢هـ- تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري- مطبعة العاني- بغداد- ١٩٧٧.

٢٩- طبقات المفسرين للسيوطي- دار الكتب العلمية- بيروت.

٣٠- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ- مكتبة الصفا- ط/١- ٢٠٠٣- القاهرة.

٣١- الكتاب لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه) تحقيق: محمد عبد السلام هارون- الهيئة المصرية للكتاب- ١٣٩٧.

٣٢- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل أبو القاسم جار الله محمد بن عمر الزمخشري ت٥٣٨هـ- ضبطه و

ISSN: 1812-7576

٣٣- مجمع البيان في تفسير القرآن- أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي- مؤسسة الاعلمي – بيروت- ط/١.
٣٤- محيط المحيط- المعلم بطرس البستاني- مكتبة لبنان- بيروت- ١٩٧٧.
٣٥- معاني الحروف للرماني ت ٣٨٤هـ- تحقيق/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي- دار نهضة مصر للطباعة- القاهرة.
٣٦- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب- جمال الدين ابن هشام الأنصاري، ت٧٦١هـ- تحقيق/ د.مازن المبارك، محمد علي حمد الله- مؤسسة الصادق للنشر- ط٥- طهران.
٣٧- المقتضب- تأليف محمد بن يزيد المبرد، ت٢٨٥هـ- تحقيق/ عبد الخالق عظيمة- عالم الكتب- بيروت.
٣٨- الميزان في تفسير القرآن- السيد محمد حسين الطباطبائي- مؤسسة الاعلمي للمطبوعات- ط/ ٦ المحقق- بيروت- ١٩٩٧.
٣٩- النشر في القراءات العشر- محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجوزي، ت٨٢٣هـ- دار الكتب العلمية- بيروت- ط/١- ١٩٩٨.
٤٠ – النهر الماد من البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي- دار الفكر – ط/١ ١٩٨٧.
٤١- الوسيط في تفسير القرآن المجيد- علي بن احمد الواحدي النيسابوري ت٤٦٨هـ- دار الكتب العلمية- بيروت- ط/١- ١٩٩٤.
٤٢- وفيات الأعيان وأنباء الزمان – أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد خلكان ت٦٨١هـ- تحقيق/ د.إحسان عباس- دار صادر- بيروت- ١٩٧٨.

ISSN: 1812-7576